



جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة: المرحلة الأولى

المادة: تاريخ العراق القديم

عنوان المحاضرة : السومريين ولغتهم

أسم التدريسي : م د آيات عبد الجبار نصيف

الإيميل الجامعي للتدريسي: Aaaut AbdulGabbar@tu.edu.iq

س ١ / تكلم عن الأقوام السومرية وماهي اشهر لغاتهم

٢ - السومريون ولغتهم :

يمثل السومريون أول واقدم الأقوام العراقية القديمة التي ورد ذكرها في النصوص المسمارية ودونت كفتها، فلقد اثبتت الدراسات التي تمت على اقدم الألواح الطينية التي تحمل علامات صورية مفهومة اللغة ، وهي الألواح التي ترقى بتاريخها الى دور جمدة نصر في النصف الثاني من العصر الشبيه بالكتابي ، ان اللغة المستخدمة في تلك الألواح هي اللغة السومرية. وكان الرأي السائد لدى الباحثين حتى أواسط القرن الحالي أن السومريين يمثلون اقدم السكان الذين عاشوا في القسم الجنوبي من العراق ولذلك عرفت المنطقة باسمهم، بلاد سومر (بالسومرية Ki en.gi وبالاكديّة mat) Sumerim كما عرفت الحضارة التي نشأت وتبلورت في القسم الجنوبي من العراق منذ أول الاستيطان في هذا القسم وحتى أواخر الألف الثالث قبل الميلاد بالحضارة السومرية .. الا ان الدراسات اللغوية والآثرية التي تمت بعد ذلك ، ولاسيما دراسة الباحث لاندزبرجر التي سبقت ومشتقة من اسم موضع جغرافي ولا تحمل مدلولاً قومياً، يؤيد هذا ان كثيراً من الاقوام التاريخية التي اشتهرت في وادي الرافدين واسهمت في تكوين حضارته واحداث تاريخه . سميت باسم المواضع التي حلت فيها مثل الاكديين نسبة الى مدينة (أكد) أو (أكادة) العاصمة التي اسمها سرجون الاكدي ، والبابليين نسبة الى مدينة بابل والآشوريين نسبة الى مدينة آشور على ما يرجح.

اما حدود بلاد سومر فيمكن القول أنها تمثل القسم الجنوبي من جنوب العراق وقد ضمت المدن السومرية كلاً من: اريدو (ابوشهرين) واور واوروك (الوركاء) وكلاب ولارسا (السنكرة) ولجش (تل الهياء) وجرس (تلو) وبيننا (مرغل) وارما وشروباك (تل فارة) وادب (بسمى) ونير (نفس) وغيرها.

أما اللغة السومرية فهي أقدم لغة مدونة معروفة حتى الآن كما أشرنا ، ليس في العراق فقط بل وفي العالم قاطبة طالما كانت الألواح الطينية التي ترقى بتاريخها الى دور الوركاء ودور جمدة نصر (العصر الشبيه بالكتابي) والتي دونت عليها بالعلامات الصورية بعض العبارات السومرية هي اقدم نماذج الكتابة المعروفة حتى الآن. فالمعروف ان السومريين هم اول من ابتدع وسيلة للتدوين في اواسط الالف الرابع قبل الميلاد دونوا بها لغتهم. ولا بد أن كانت اللغة السومرية معروفة ومستخدمة في مدن جنوبي العراق ، أي في بلاد سومر ، من قبل أن تخترع الكتابة وتستخدم للتدوين بفترة من الزمن لا تعرف طولها ، ثم بدأ تدوينها وغدت لغة البلاد الرسمية في مختلف المدن التي عاش فيها السومريون وظلت كذلك طوال عصور فجر السلالات (حدود ٣٠٠٠ - ٢٤٠٠ ق.م) لا تنازعها لغة اخرى ، وقد دونت آلاف النصوص المسمارية باللغة السومرية في هذه الفترة. وعندما تأسست الدولة الاكديّة عام ٢٣٧١ ق.م ، وكان مؤسسوها يتمون إلى الأقوام الجزرية الاكديّة ويتكلمون اللغة الاكديّة التي تختلف جذرياً عن اللغة السومرية ، بدأ استخدام اللغة الاكديّة لغة رسمية في بلاد سومر واكد الى جانب اللغة السومرية ، وفي عصر سلالة اور الثالثة (٢١١٣ - ٢٠٠٦ ق.م) ، وهو عصر الانتعاش السومري الجديد كما سيأتي ذكر ذلك فيما بعد، عادت اللغة السومرية واحتلت مكان الصدارة ثانية واصبحت اللغة الرسمية الوحيدة في البلاد ، الا ان نهاية سلالة اور الثالثة السياسية بعد فترة وجيزة سرعان ما افقدها هذا المركز. وهكذا بدأت اللغة السومرية بالأفول وبدأ استخدامها يتقلص تدريجياً على حساب انتشار واتساع استخدام اللغة الاكديّة، وكان التحول الى اللغة الاكديّة في مختلف المجالات الرسمية والخاصة تدريجياً وبطيئاً.